

تفسير البيضاوي

47 - { فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا } ثنى البشر لأنه يطلق للواحد كقوله { بشرا سويا } كما يطلق للجمع كقوله : { فإما ترين من البشر أحدا } ولم يثن المثل لأنه في حكم المصدر وهذه القصص كما نرى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الأنبياء على أحوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فإن النفوس البشرية وإن شاركت في أصل القوى والإدراك لكنها متباينة الأقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان أغبياء لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن أن يكون في طرف الزيادة أغنياء عن التفكير والتعلم في أكثر الأشياء وأغلب الأحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي إليه علمهم وإليه أشار بقوله تعالى : { قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهم إله واحد } { وقومهما } يعني بني إسرائيل { لنا عابدون } خادمون منقادون كالعباد